الله عليه وسلم من خرج عالما سبعة ايام فكأنما خرج الغزو
سبعة الاف عام واعطاه الله كل يوم ثواب الف شهيد وقال صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن يحزن لموت عالم الا كتب الله له ثواب الف عالم وشهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ليوم واحد لعالم الذي يعلم الناس افضل عند الله تعالى
واعظم من عبادة مائة سنة والاكثار في فضل العلم واهله كثير ولقد امر
صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقال كثير من العلماء المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم
علم الفقه وهو معرفة الفرائض والسنن ومعرفة الحلال من الحرام وغير ذلك
من امور الدين وكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة من سلك طريقا
يطلب به علم سلك الله جل وعز به طريقا من طرق الجنة وقال ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على سائر الكواكب وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى
الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر وبيان لفظ العرف بين النبي
والرسول ان النبي هو العالم في تقرير شريعة من قبله كيوشع عليه السلام
فانه انما مقرر لشريعة موسى عليه السلام واما الكتب المنزلة فاعلم
ان الله انزل مائة كتاب واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عليه السلام
وانزل على اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم
عشر صحائف وانزل على موسى عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور
والفرقان قال صلى الله عليه وسلم كانت صحف ابراهيم كلها عبرا منها
ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
وانما بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر

وكان فيه

وكان فيها امثال على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له
ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها
في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا لثلاثة تزود لمعاد او مرمة لمعيشة او لذة في غير
محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم
كانت صحف موسى عليه السلام كلها عبرا عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو
يفرح عجبت لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم هو
يغضب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن ايقن
بالحساب غدا ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بعض ما في الكتب المنزلة على من قبلنا فيجب الايمان بكل ما اخبر به
من ثواب وعقاب وغير ذلك من الامور المغيبة وكل ذلك داخل في قوله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع
ذلك وبالله التوفيق **قوله** ويدخل فيه وجوب صدقهم في جميع ما اخبروا به
الى اخره قال الشيخ رحمه الله لا شك ان ارسال الرسول الى الله تعالى
تقتضي انه جل وعز اختارهم لرسالته كما اختار اخوانهم المرسلين لذلك وقد
علمنا ان علمه تعالى محيط بما لا نهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه
فيلزم ان تصديقه تعالى لهم وهو عالم بما علم منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما علم الله منهم وقد امر سبحانه بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
عليهم الصلاة والسلام فيلزم ان يكون في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز
وهو المطلوب **قوله** ويدخل فيه جواز الاعراض البشرية الى اخره
لا شك انه لا يقدح في حقهم الا ما هو نقص في رتبتهم ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)